The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Timothy 1:17 - 2:8	تيموثاوُس الأولى 1: 17 – 2: 8
#C2614_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 359
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا دِراسَتَنا لِرِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى تيموثاوُس. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى تيموثاوُس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى تيموثاوُس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ السَّابِعِ عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 1: 17:

وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.

نُلاحِظُ، صَديقي المُستمع (في هَذِهِ اللَّحْظَةِ تَحْديدًا) أنَّ قَلْبَ الرَّسول بولُس قَدْ فَاضَ بِتَسْبِحَةِ شُكْرٍ للربِّ. لِذا فإنَّهُ فيقولُ عَن اللهِ الآبِ وَالربِّ يَسوعَ المَسيح: "وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ".

وَيا لَيْتَ قُلوبَنا جَميعًا تَفيضُ بِتَسابيحِ الشُّكْرِ وَالحَمْدِ للهِ على مَا صَنَعَهُ في حَياتِنا إذْ إنَّهُ أسْبَغَ عَلَيْنا رَحْمَتَهُ وَنِعْمَتَهُ، وَخَلَّصَنا، وَأعْطانا حَياةً أبديَّةً مَعَهُ في المَسيح يَسوع! لِذا فإنَّهُ يَسْتَحِقُّ وَحْدَهُ كُلَّ الكَرامَةِ وَالمَجْدِ إلى دَهْرِ الدُّهور.

وَيُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوُس قَائِلًا في الأصْحاح الأوَّل وَالأعْداد 18 :20

هذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الابْنُ تِيمُوثَاوُسُ أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهَا حَسَبَ النُّبُوَّاتِ الَّتِي سَبَقَتْ عَلَيْكَ، لِكَيْ تُحَارِبَ فِيهَا الْمُحَارَبَةَ الْحَسَنَةَ، وَلَكَ إِيمَانٌ وَضَمِيرٌ صَالِحٌ، الَّذِي إِذْ رَفَضَهُ قَوْمٌ، انْكَسَرَتْ بِهِمِ السَّفِينَةُ مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ هِيمِينَايُسُ وَالإِسْكَنْدَرُ، اللَّذَانِ أَسْلَمْتُهُمَا لِلشَّيْطَانِ لِكَيْ يُؤَدَّبَا حَتَّى لاَ يُجَدِّفَا.

في هَذِهِ الأعْدادِ، يَذْكُرُ بولسُ سَبَبَ الوَصِيَّةِ التي كَانَ قَدْ أعْطاها لتلميذِهِ تيموثاوُس بِضَرورَةِ تَوبيخِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة. وَهُوَ يَقولُ لَهُ هُنا إنَّهُ اسْتَوْدَعَهُ هَذِهِ الوَصِيَّة حَسَبَ النُّبُوَّاتِ التي سَبَقَتْ عَلَيْهِ. وَنُلاحِظُ، عَزيزي المُستمع، أنَّ الكَنيسَةَ الأولى كانَتْ تَتَحَرَّكُ في خِدْمَتِها وَفْقًا للنُّبوءاتِ أيْ بالكَلِمَةِ النَّبويَّةِ. فنحنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 13: 2 3: "وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا". إذًا، فَقَدْ تَكَلَّمَ رُوْحُ اللهِ إليهِمْ أثناءَ صِيامِهِمْ وَصَلاتِهِم وَحَديثِهِمْ عَنْ ضَرورَةِ تَوصيلِ رِسالَةِ الإنْجيلِ إلى العالَمِ. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ رُوْحَ اللهِ حَلَّ على أحَدِ الحاضِرينَ فَتَنَبَّأَ أنَّ اللهَ يُريدُهُمْ أنْ يَفْرِزوا لَهُ بَرْنابا وَبولُس لِتِلْكَ الخِدْمَةِ.

كَذَلِكَ، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ 21: 11: "وَبَيْنَمَا نَحْنُ مُقِيمُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ. فَجَاءَ إِلَيْنَا، وَأَخَذَ مِنْطَقَةَ بُولُسَ، وَرَبَطَ يَدَيْ نَفْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ:

«هذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ هذِهِ الْمِنْطَقَةُ، هكَذَا سَيَرْبُطُهُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الأُمَمِ»". وَبِذلِكَ فَقَدْ تَنَبَّأَ أغابُوس عَمَّا سَيَحْدُثُ لبولُس في أورُشَليم. فَقَدْ كانَ رُوْحُ اللهِ يَحِلُّ على هَؤلاءِ الأشخاص فَيَتَنَبَّأون.

وَقَدْ قالَ بولسُ لِتلميذِهِ تيموثاوُس في موضعٍ آخَر: "لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشْيَخَةِ". إذًا، فَقَدْ كانَ هُناكَ مَنْ تَنَبَّأَ بأنَّ الربَّ سَيَسْتَخْدِمُ تيموثاوُسَ استِخْدامًا مَجيدًا. لِذلك، يَقولُ بولسُ لِتيموثاوُس: إذا شَعَرْتَ بالضَّعْفِ أوِ الفَشَلِ أوِ الإحْباطِ يَوْمًا في خِدْمَتِكَ، تَذَكَّرْ هَذِهِ النُّبُوَّاتِ لِكَيْ تَسْتَمِرَّ في الخِدْمَةِ وَتُحارِبَ المُحارَبَةَ الحَسَنَة. وَهُوَ يُوصيهِ بأنْ يَتَمَسَّكَ بالإيمانِ وَبالضَّميرِ الصَّالِح.

وَيَقولُ بولسُ هُنا إنَّ الأشخاصَ الذينَ لَمْ يَحْتَفِظوا بِضَميرِهِمِ الصَّالِحِ قَدِ انْكَسَرَتْ بِهِمِ السَّفينَةُ مِنْ جِهَةِ الإيمان. وَيَذْكُرُ بولسُ هُنا شَخْصَيْنِ تَخَلَّيا عَنْ ضَميرِهما الصَّالِحِ فَجَدَّفا. وَمَعَ أَنَّنا لا نَعْلَمُ كَيْفَ فَعَلا ذلِكَ، فإنَّ بولسَ يَقولُ إنَّهُ أَسْلَمَهُما للشَّيْطانِ "لِكَيْ يُؤَدَّبَا حَتَّى لا يُجَدِّفَا". وَرُبَّما كانَ المَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّ بولسَ أدَّبَهُما بِسُلْطانِهِ الرَّسوليِّ. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ الشَّيْطانَ لا يَسْتَطيعُ أنْ يَمَسَّ أيَّ مُؤمِنٍ إلَّا إذا سَمَحَ اللهُ لَهُ بِذلِك. ويُمْكِنُنا، صَديقي المُستمع، أنْ نَرى ذلكَ مِنْ خِلالِ مَا حَدَثَ لِرَجُلِ اللهِ "أيُّوب". فَنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ أيُّوب 1: 6 10: "وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنَ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوَلاَنِ فِي الأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «هَلْ مَجَّانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ اللهَ؟ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟»".

وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ هُوَ الذي يُسَيِّجُ حَوْلَ المُؤمِنينَ وَحَوْلَ مَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَة. لِذلكَ، لَمْ يَقْدِرْ الشَّيْطانُ أنْ يَمَسَّ أيُّوبَ إلَّا بَعْدَ أنْ سَمَحَ اللهُ لَهُ بِذلكَ لِحِكْمَةٍ لَدَيْهِ.

وَرُبَّما كانَ المَقْصودُ بِكلامِ بولُس هُنا هُوَ أنَّهُ طَلَبَ إلى اللهِ أنْ يَرْفَعَ حِمايَتَهُ عَنْ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ (أيْ: "هِيمِينَايُس" وَ "الإِسْكَنْدَر") مِنْ أجْلِ تأديبِهما وَمَنْعِهما مِنَ التَّجديف. لِذلكَ، كَمْ نَشْكُرُ اللهَ يا أحِبَّائي على حِمايَتِهِ لَنا، وَعلى هَذا السِّياجِ الذي يَضَعُهُ حَوْلَنا، وَحَوْلَ بُيوتِنا، وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَنا!

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ صَديقي المُستمع إلى الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ الأولى إلى تيموثاوُس فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طِلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشَكُّرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ،

وَنَرى هُنا أنَّ الرَّسولَ بولسَ يُوْصي تلميذَهُ تيموثاوُسَ بأنْ تُقامَ طَلِباتٌ وَصَلَواتٌ وابْتِهالاتٌ وَتَشَكُّراتٌ لأجْلِ جَميعِ النَّاس. وَما أحْوَجَنا، يا صَديقي، إلى الصَّلاةِ بَعْضُنا لأجْلِ بَعْض!

وَيُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الثَّاني:

لأجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِيَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ،

وَهَذا يَعني أنَّ صَلَواتِنا لا يَنْبَغي أنْ تَقْتَصِرَ علينا، وَلا على أحِبَّائِنا. فَهُناكَ وَاجِبٌ مُقَدَّسٌ مَوضوعٌ علينا في أنْ نُصَلِّي لأجْلِ المُلوكِ وَجَميعِ الذينَ هُمْ في مَنْصِبٍ. وَلَكِنْ ما الغايَةُ مِنَ الصَّلاةِ لأجْلِ المُلوكِ وَالذينَ هُمْ في مَنْصِب؟ يُجيبُ بولسُ الرَّسولُ عَنْ هَذا السُّؤالِ بالقَوْلِ: "لِكَيْ نَقْضي حَياةً مُطْمَئِنَّةً هادِئَةً في كُلِّ تَقْوى وَوَقار". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الغَايَةَ مِنْ وُجودِ الحُكّامِ والحُكوماتِ هِيَ أنْ يَعيشَ النَّاسُ حَياةً هادِئَةً مُطْمَئِنَّةً. فَهُناكَ شَرٌّ كَثيرٌ مِنْ حَوْلِنا في هَذا العالَمِ. وَقَدْ وَضَعَ اللهُ الحُكوماتِ لِكَيْ تُقاوِمَ الشَّرَّ وَتَنْشُرَ السَّلامَ بينَ النَّاس. وَعِنْدَما لا تَعْمَلُ الحُكوماتُ على قَمْعِ الشَّرِّ فإنَّ هَذا الشَّرَّ هُوَ الذي يُسْقِطُها في نِهايَةِ المَطاف! وَهَذا هُوَ مَا تُثْبِتُهُ كُتُبُ التَّاريخِ. لِذلكَ، يَجِبُ علينا أنْ نُصَلِّي لأجْلِ المُلوكِ وَالحُكّامِ وَالمَسؤولينَ لِكَيْ نَنْعُمَ بِحَياةٍ مُطْمَئِنَّةٍ هَادِئَةٍ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولسَ لا يَتَوَقَّفُ عِنْدَ هَذا الحَدِّ، بَلْ يَقولُ: "في كُلِّ تَقْوى وَوَقار". فالمُؤمِنُ المَسيحيُّ يُصَلِّي دائِمًا لأجْلِ حَياةٍ تُرْضي الله. وَلا يُمْكِنُنا أنْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ أمامَ اللهِ إلَّا إذا مَارَسْنا إيمانَنا بيسوعَ المَسيحِ عَمَلِيًّا مِنْ خِلالِ حَياةِ التَّقوى وَالوَقار.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائِلًا في العَدَدَيْنِ الثَّالثِ والرَّابِع:

لأنَّ هذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ، الَّذِي يُرِيدُ أنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ.

وَيا لَها مِنْ صُوْرَةٍ مُناقِضَةٍ للصُّورَةِ التي يَرْسِمُها كَثيرونَ للهِ! فَهُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يَظُنُّونَ أنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يَدينَ النَّاسَ وَحَسْب. وَلَكِنَّ هَذا بَعيدٌ كُلَّ البُعْدِ عَنْ طَبيعَةِ اللهِ. فاللهُ يُريدُ "أنَّ جَميعَ النَّاسِ يَخْلُصون، وَإلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ يُقْبِلون". فَإذا كُنْتَ، صَديقي المُستمع، مَا تَزالُ تَشُكُّ في ذَلِكَ، اسْتَمِع إلى مَا قَالَهُ اللهُ لِشَعْبِهِ القَديمِ مِنْ خِلالِ النَّبِيِّ حِزْقيال. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ حِزْقيال 33: 11: "قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. اِرْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ!"

وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الثَّانية 3: 9: "لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ".

وَهَذا هُوَ مَا يُؤكِّدُهُ الرَّسولُ بولسُ هُنا بِقَوْلِهِ إنَّهُ يَنْبَغي لَنا أنْ نُصَلِّي لأجْلِ جَميعِ النَّاس. فَاللهُ يُريدُ أنْ يُخَلِّصَ النَّاسَ جَميعًا وَأنْ يُنْقِذَهُمْ مِنَ الهَلاكِ الأبديِّ. وَهُوَ يُريدُهُمْ أنْ يُقْبِلوا إلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ. وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: "مَا الحَقُّ؟" وَيُجيبُ بولسُ الرَّسولُ عَنْ هَذا السُّؤالِ بِقَوْلِهِ في العَدَدِ الخامِس:

لأنَّهُ يُوجَدُ إلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاس:
الإنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ،

وَهَذا يُذَكِّرُنا مِنْ جَديد بِما حَدَثَ لِرَجُلِ اللهِ "أيُّوب". فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ أيُّوب 1: 1 3 الوَصْفَ التَّالي لأيُّوب: "كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ اسْمُهُ أيُّوبُ. وَكَانَ هذا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلاَثُ بَنَاتٍ. وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَثَلاَثَةَ آلاَفِ جَمَل، وَخَمْسَ مِئَةِ فَدَّانِ بَقَرٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ، وَخَدَمُهُ كَثِيرِينَ جِدًّا. فَكَانَ هذا الرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في هَذا السِّفْرِ كَيْفَ أنَّ أيُّوبَ خَسِرَ مُمْتَلَكاتِهِ، وأبناءَهُ العَشْرَةَ، وَصِحَّتَهُ. بَلْ إنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ أيُّوب 2: 7 و 8 أنَّ الشَّيْطانَ ضَرَبَ "أيُّوبَ بِقُرْحٍ رَدِيءٍ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ إِلَى هَامَتِهِ. فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ شَقْفَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي وَسَطِ الرَّمَادِ". وَقَدْ كانَتْ حالُ أيُّوب يُرْثى لَها حَقًّا حَتَّى إنَّ زَوْجَتَهُ اقْتَرَحَتْ عليهِ أنْ يَلْعَنَ اللهَ وَيَموت. وَمَعَ أنَّ أصْدقاءَ أيُّوب جَاءوا إليهِ لِكَيْ يُعَزُّوه وَيُشَجِّعوه وَيَقِفوا إلى جانِبِهِ في هَذِهِ المِحْنَةِ، فإنَّهُمْ صَاروا يَدينونَهُ ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّ اللهَ كَانَ يُعاقِبُ أيُّوبَ على خَطيئَةٍ اقْتَرَفَها. لِذلكَ فَقَدْ راحُوا يُقَدِّمونَ لَهُ النَّصائِحَ بأنْ يَتَصالَحَ مَعَ اللهِ لِكَيْ تَعودَ المِياهُ إلى مَجاريها. ولكنَّ أيُّوبَ قالَ لَهُمْ: مَنْ تَظُنُّوني حَتَّى أقِفُ أمامَ اللهِ القُدُّوس مُحاولًا تَبْريرَ نَفْسي أمامَهُ؟ وَقَدْ قالَ لَهُمْ إنَّهُ عِنْدَما يَنْظُرُ إلى السَّماءِ وَالنُّجومِ فإنَّهُ يُدْرِكُ عَظَمَةَ اللهِ. وَهُوَ يُدْرِكُ في الوقتِ نَفْسِهِ أنَّهُ إنْسانٌ خَاطِئٌ ولا يَسْتَطيعُ أنْ يَقِفَ أمامَ اللهِ. بَلْ إنَّهُ يَقولُ: "لأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا مِثْلِي فَأُجَاوِبَهُ، فَنَأْتِيَ جَمِيعًا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ. لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا". وَهَذا يُرينا أنَّ أيُّوبَ أدْرَكَ مُشْكِلَةَ الإنْسانِ الذي يُحاوِلُ بِجُهْدِهِ الشَّخْصِيِّ أنْ يَتَواصَلَ مَعَ اللهِ، وَأنْ يَتَلامَسَ مَعَهُ، وَأنْ يَرْدُمَ الهُوَّةَ السَّحيقَةَ التي تَفْصِلُهُ عَنْهُ. وَقَدْ كَانَ أيُّوبُ يَتَمَنَّى وُجودَ مُصالِحٍ بينَهُ وبينَ وَاللهِ.

وَيُجيبُ بولسُ عَنْ حَاجَةِ أيُّوبَ وَحاجَتِنا جَميعًا فيقولُ: "لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاس: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ". فَمِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيح، اسْتَجابَ اللهُ طِلْبَةَ أيُّوب. فَيَسوعُ هُوَ الوَحيدُ الذي وَضَعَ يَدَهُ على اللهِ وَالإنْسانِ في آنٍ واحِدٍ. فَنحنُ نَقرأُ عَنْهُ في إنْجيل يوحنَّا 1: 1 و 2: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ". بعبارةٍ أُخرى، فَإنَّ يَسوعَ هُوَ الله. وَنَحْنُ نَقْرَأُ عَنْهُ أيضًا في إنْجيل يوحنَّا 1: 14: "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا". وَهَذا يُرينا أنَّ يَسوعَ كانَ إنْسانًا أيضًا. لِذلكَ، فإنَّهُ يُوجَدُ إلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاس: الإنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.

وَلَكِنْ مَا المَعنى الذي قَصَدَهُ الرَّسولُ بولسُ بِذَلِك؟ إنَّ المَعْنى المَقْصودَ، يا صَديقي، هُوَ أنَّكَ إذا أرَدْتَ أنْ تَأتي إلى اللهِ، فإنَّكَ لا تَسْتَطيعُ أنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ، وَلا مِنْ خِلالِ أيِّ شَخْصٍ. بَلْ يَنْبَغي لَكَ أنْ تَأتي إليهِ مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيح. فَهُوَ الوَسيطُ الوَحيدُ بينَ اللهِ وَالنَّاس. وَهَذا هُوَ مَا أكَّدَهُ يَسوعُ حِيْنَ قالَ عَنْ نَفْسِهِ في إنْجيل يوحنَّا 14: 6: "أنَا هُوَ الطَّريقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أحَدٌ يَأتِي إلى الآبِ إلاَّ بِي". وَيا لَهُ مِنْ إعْلانٍ فَريدٍ وَمُدْهِش! فَهُوَ لا يَقولُ إنَّهُ سَيُرْشِدُنا الطَّريقَ، بَلْ يَقولُ لَنا: "أنا هُوَ الطَّريقُ وَالحَقُّ وَالحَياة". وَهُوَ يُؤكِّدُ مَعْنى كَلِماتِهِ بِقَوْلِهِ: "لَيْسَ أحَدٌ يَأتِي إلى الآبِ إلاَّ بِي". لِماذا؟ لأنَّهُ الوَسيطُ الوَحيدُ بينَ اللهِ وَالإنْسان. وَكَمْ أشْكُرُ اللهَ، يا أصْدِقائي، لأنَّني أسْتَطيعُ أنْ أقِفَ في مَحْضَرِ اللهِ بِسَبَبِ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ المَسيحُ لأجْلي على الصَّليب! فَمِنْ خِلالِ مَوْتِهِ الكَفَّاريِّ على الصَّليبِ، صَارَ بِمَقْدورِنا جَميعًا أنْ نَأتي إلى اللهِ، وَأنْ نَتلامَسَ مَعَهُ، وَأنْ نَتَحَدَّثَ إليهِ، وَأنْ نُصْغي إليهِ. فنحنُ نَقرأُ عَنْ يَسوعَ المَسيحِ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسول إلى أهْلِ فيلبِّي 2: 6 8: "الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. لكِنَّهُ أخْلى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاس. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ". لِذَلِكَ، فَقَدْ تَلامَسَ اللهُ الآبُ مَعَ الإنْسانِ مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيح. وبالمُقابِل، يُمْكِنُ للإنْسانِ أنْ يَتلامَسَ مَعَ اللهِ الآبِ مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيحِ لأنَّهُ الوَسيطُ الوَحيدُ بينَ اللهِ وَالإنْسان.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ عَنْ يَسوعَ المَسيحِ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 2: 6 و 7:

الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، الَّتِي جُعِلْتُ أنَا لَهَا كَارِزًا وَرَسُولاً. اَلْحَقَّ أقُولُ فِي الْمَسِيحِ وَلاَ أكْذِبُ، مُعَلِّمًا لِلأُمَمِ فِي الإِيمَانِ وَالْحَقِّ.

وَهَذا يُرينا، بوضوحٍ تامٍّ، أنَّنا جَميعًا خُطاة! وَالخاطِئُ يُشْبِهُ غَريقًا عاجِزًا عَنْ تَخْليصِ نَفْسِهِ. فَلأنَّنا خُطاة، لا يُمْكِنُنا أنْ نَقِفَ في مَحْضَرِ اللهِ القُدُّوس، وَلا أنْ نُخَلِّصَ أنْفُسَنا. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّنا عَاجِزونَ عَنْ فِعْلِ أيِّ شَيءٍ للتَّكْفيرِ عَنْ خَطايانا السَّالِفَةِ. وَفي خِضَمِّ هَذا الواقِعِ الأليمِ الذي يَبْعَثُ على اليأس، فإنَّ يَسوعَ بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأجْلِ الجَميع.

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ هُنا إنَّ الشَّهادَةَ في أوْقاتِها الخاصَّةِ. فَمنْ خِلالِ هَذِهِ المَحَبَّةِ العَجيبَةِ والتَّضْحِيَةِ العَظيمَةِ، قَدَّمَ يَسوعُ المَسيحُ شَهادَةً حَقيقيَّةً عن المَحَبَّةِ الإلهيَّةِ في الوَقْتِ المُناسِبِ تَمامًا. وَيَقولُ بولسُ أيضًا إنَّ اللهَ دَعاهُ ليكونَ كَارِزًا بالإنْجيلِ ورَسولًا. وَهُوَ يُؤكِّدُ أنَّهُ يَقولُ الحَقَّ وَلا يَكْذِب. فَقَدْ كانَ يُعَلِّمُ الأُمَمَ كُلَّ مَا يَخْتَصُّ بالإيمانِ والحَقِّ.

وَأخيرًا، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 2: 8:

فَأُرِيدُ أنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أيَادِيَ طَاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلاَ جِدَال.

وَيَقْتَضي التَّنويهُ هُنا، صَديقي المُستمع، إلى أنَّ اللهَ لا يَهْتَمُّ بِوَضْعِيَّةِ أجْسادِنا حِيْنَ نُصَلّي، بَلْ يَهْتَمُّ بِحالِ قُلوبِنا. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ بولسُ بِقَوْلِهِ "رَافِعينَ أيادِيَ طَاهِرَةً". وَعِنْدَما نُصَلّي، يَجِبُ علينا أنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِدونِ غَضَبٍ وَلا جِدالٍ. فالغَضَبُ لا يَنْسَجِمُ مَعَ الصَّلاةِ. وَرُبَّما يُشيرُ الجِدالُ هُنا إلى الشَّكِّ وَالارْتيابِ. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ الارْتيابَ لا يَنْسَجِمُ أيضًا مَعَ الصَّلاةِ. فَعِنْدَما نُصَلّي، يَجِبُ علينا أنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بإيمانٍ لا يَتَزَعْزَع في أنَّ اللهَ يَسْمَعُ الصَّلاةَ وَيَسْتَجيب. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولسَ الرَّسول الأولى إلى تيموثاوُس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ تَجِدَ في اللهِ رَاحَتَكَ وَسلامَكَ، وَأنْ تَسْتَمْتِعَ بِبَرَكاتِهِ العَظيمَةِ في حَياتِكَ، وَأنْ تَكونَ في شَرِكَةٍ حُلْوَةٍ مَعَهُ اليومَ وَكُلَّ يَوْم. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!